

# كل شهر حكاية

## الصيد الصغير

تعجب أحمد وهو يقول:  
كيف ذلك يا والدي؟! إنني رأيت الغيل ولا أتخيل أن هناك مخلوقاً أكبر منه!!  
تبسم الحاج حسن وهو يقول:  
- إن حوتاً واحداً من الحيتان الزرقاء يزن حوالي عشرة أفيال مجتمعة.  
- ويوجد في البحر حيوان الدولفين وهو صديق للإنسان فهو ينقله إذا ما أشرف على الغرق. ويظل يسيح به إلى أن يخرجه إلى الشاطئ، فسيحان الله.  
تكلم أحمد بصوت عالٍ قائلاً:  
- أنظر يا أبي هناك عتكيوت كبير في الشبكة، ضحك الحاج حسن من كلام ابنه. وريت على كتفه وهو يقول:  
- يا صغيري إن ما تراه هو الاخطبوط وهو نوع من أنواع الأسماك أيضاً. ولكن لا يمتلك هيكلاً عظماً، وبالتالي جده رخوا وليس له شكل محدد.  
نظر الحاج حسن إلى ولده وهو يقول:  
- أندري يا صغيري أن أم الاخطبوط نستحق أن ننال جائزة في الصير.  
تبسم أحمد وهو يقول:  
كيف ذلك يا أبي؟!  
- إن أنثى الاخطبوط عندما تضع بيضها لا تخرجه من جسدها كباقي الأسماك ذلك لأنها تخشى أن يموت صغارها. ولكنها تحتفظ بالبيض في بطنها. وبالطبع تخشى أن تأكل حتى لا تلوث البيض. فتظل صائمة عن الطعام مدة طويلة حتى يفقس البيض وتخرج الصغار وبالطبع تكون الأم قد تعبت كثيراً. وفي النهاية فإنها تموت.  
تعجب أحمد وقال:  
- سيحان الله يا لها من تضحية فعلاً. حقاً يجب أن يتعلم الإنسان من الأسماك ومن كل شيء.

ارتفع صوت محرك قارب الصيد القديم في وسط مياه البحر الزرقاء. والنسي الصيادون شياكهم فخرجت محملة بعدد كبير من الأسماك الجميلة والعربية الشكل. فتعجب الصغير أحمد ابن الشيخ حسن كبير الصيادين وحدث والده قائلاً:  
- هل تعرف أسماء هذه الأسماك يا والدي؟  
ضحك الحاج حسن وهو يقول:  
نعم يا بني اعرفها كما اعرفك. وأنت أيضاً قريباً ستعرف كل شيء عنها عندما تكبر. لأنك ستصبح صاحب هذه المركب من بعدي. ويجب أن تتعلم كل شيء عن الأسماء من الآن.. ابتسم أحمد من حديث والده الذي أمسك إحدى الأسماك الكبيرة وهو يقول:  
- انظروا أحمد إن تلك السمكة اسمها سمكة أبو سيف. وهي كبيرة الحجم كما ترى. وتوجد في البحر أحجاماً كبيرة جداً ربما تكون أكبر منها. وهذه السمكة هي في الحقيقة سمكة عادية جداً كأي سمكة أخرى. ولكن تمت عظمتها فوق شفتها العليا وأصبحت كالسيف. وهذه العظمة تساعدها في السباحة وفي صد الأعداء عنها.  
فأشار أحمد إلى سمكة أخرى قائلاً:  
- وهذه ما هي؟!  
نظر الحاج حسن تجاه السمكة وهو يقول:  
- إن تلك السمكة ذات الأسنان الحادة هي سمكة القرش وهي من الأسماك التي يخشاهم الصيادون لأنها تقطع الشباك وتأكُل معظم الأسماك الموجودة بالشبكة. ولكنها الحمد لله لم تفعل ذلك في شبكتنا اليوم. وسمكة القرش النمر. وسيحان الله بالرغم من ضخامتها تلك إلا أنها لا تأكل اللحوم. وتتغذى على الطحالب. وهناك أنواع أخرى من سمك القرش صغيرة جداً تصل إلى ربع متر وعلى الأكثر نصف متر. وتعيش في قاع البحر حيث تدفن جسمها في الرمال وتلتهم أي سمكة تقترب منها. ويوجد بالبحر أكبر مخلوق على سطح الكرة الأرضية وهو الحوت الأزرق.